الى مراسل صحيفة « لوموند » ، حيث أجابت عن سؤال يتعلق بانعدام التكافؤ بين القوة العددية لليهود الشرقيين والسفارديين في اسرائيل وبين نسبة تمثيلهم في جهاز الحكم والمراكز القيادية للدولة بالاشارة الى العادات المتأصلة لدى هؤلاء والى عجزهم عن المشاركة في ادارة الدولة الى جانب الاشكنازيين ـ يخاطب زربيب جميع الذين يشاطرون رئيسة الحكومة الاسرائيلية هذا الرأي بقوله : « لو ان موازنة التربية الوطنية سارت على الايقاع التصاعدي ذاته لموازنة الدفاع ، لكانت الجامعات الاسرائيلية تضم الان نسبة من الطلاب المتحدرين من أصول سفاردية تفوق نسبتهم الحالية من ٨ بالمائة . . . ولكان عدد « الفهود السود » قد تضاءل كثيرا في شوارع القدس »(٢١).

فهل تنوي المنظمة الصهيونية العالمية معالجة المشكلة الاجتماعية داخل اسرائيل ، وهل تستطيع ذلك دون الاصطدام برغبات الحكومة الاسرائيلية وسياسة الاولويات التي اختطتها لنفسها ؟ أم ان التناقضات سوف تزداد حدة ازاء الاهتمام الطاغي باسترضاء اليهود السوفيات وتشجيعهم على البقاء في الدولة الصهيونية ؟ هذا مع العلم بأن الامور لا تسير على خير ما يرام مع المهاجرين الذين وفدوا حديثا من الاتحاد السوفياتي . فقد تبين ، مثلا ، ان هؤلاء المهاجرين الجدد حصلوا على بعض التمثيل في المؤتمر الصهيوني. لكنهم اصيبوا بخيبة أمل واعربوا عن استيائهم من « المكانة الدنيا » التي اعطيت لهم في تركيب المؤتمر . والظاهر انهم كانوا يأملون بالحصول على نسبة أوسع من التمثيل مع ضمان كامل لحقهم في التصويت على القرارات(٢٢).

تهديدات الحاخام كهانا

لم ينفرد الفهود السود بطلب تمثيلهم لدى المؤتمر والاستماع الى شكاويهم ، بل ان الحاخام كهانا ـ زعيم رابطة الدفاع اليهودية ، الذي قرر الاقامة في اسرائيل مؤخرا ـ أراد اسماع صوته والترويج لافكاره أمام المندوبين . فقد هدد كهانا وانصاره بتعطيل جلسات المؤتمر وعرقلة أعماله ، ما لم تتمثل الرابطة في المؤتمر الصهيوني ويعطى لمندوبها حق الكلام . لكن أوساط اللجنة التنفيذية رفضت الاستجابة لطلب الرابطة ، بحجة ان الرابطة المذكورة كان لديها الوقت الكافي في الولايات المتحدة لكي تنضم الى المنظمة الصهيونية الاميركية فتكتسب بذلك حق التصويت والكلام . بينما صرح الحاخام كهانا بأنه رفع الى المنظمة الصهيونية في أميركا الفي توقيع لتحقيق الغرض المشار اليه . وردت أوساط مسؤولة لدى المنظمة الاميركية بقولها ان الطلب المقدم من رابطة الدفاع اليهودية كان يحمل ٥٠٠ توقيع وليس الفين ، كما جرى تقديمه بعد انقضاء المهلة القانونية . غير ان هذه التبريرات لم تقنع مئير كهانا وجماعته على ما يبدو ، لا سيما وانه ضمن التأييد من اوساط تنتمي الى حركة حيروت ـ هتسوهار . فقد أصر لدى وصوله الى اسرائيل على تنفيذ القسم التالي : « اما ان يتاح لي التحدث أمام المؤتمر . . . أو ينتهي بي الامر الى السجن . لا توجد سبل اخرى » . وهدد باللجوء الى التظاهرات والاساليب المعهودة عنه وعن جماعته . كما ترامى الى الاسماع بأنه لا ينوي الاكتفاء بترديد معزوفته الشائعة عن اليهود السوفيات فحسب ، بل سوف يعمد الى اثارة مسألة « الابادة » التي يتعرض لها اليهود الاميركيون بفضل خطر الاندماج والتماثل ! ويقول تافور ان الحاخام كهانا أراد عرض مشروعه على المؤتمر الصهيوني ، وهو المشروع الرامي الى اجلاء اليهود الاميركيين ونقلهم الى اسرائيل !

غير ان المؤتمر لم يستجب لمطالب الحاخام مئير كهانا . ورغم المؤازرة التي نالها من جانب المندوبين التابعين لحركة حيروت وانصارها ، فقد صوت المؤتمر الصهيوني في جلسة ضمت كافة المندوبين ضد الاستماع الى آرائه ومشاريعه. وكان مشروع الاقتراح الداعي الى السماح له بالكلام صادرا عن اوساط المندوبين الذين يمثلون حيروت . لكن تهديدات